تداعيات جائحة كورونا (COVID-19) على تحقيق أهداف البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة (2030) في المنطقة العربية

The repercussions of the Coronavirus (COVID-19) pandemic on achieving the goals of the social dimension of sustainable development (2030) in the Arab region

د. سمية بن عمورة[1] * ، د. رشيد هولي[2]

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02، الجزائر soumia.benamoura@yahoo.fr

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر Rachidhoulitaher@gmail.com

الاستلام: 2020/08/22 القبول: 10 /2020/09 النشر: 30 /2020/09

ملخص:

نهدف من خلال هذا البحث إلى التعرف على التداعيات التي يمكن أن تحدثها جائحة كورونا كوفيد-19 على أهداف البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة لسنة 2030 في المنطقة العربية، وباستخدام المنهج الوصفي والتحليلي؛ توصلنا إلى أن هذه الجائحة تشكل عائقا كبيرا أمام كافة الدول العربية من أجل تحقيق هذه الأهداف في ميعادها، وستؤدي إلى فقدان عدة مكاسب كانت قد حققت قبل الجائحة، بسبب حجم الأضرار الذي خلفتها، وعمق الأزمة التي يتخبط العالم فيها.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا كوفيد-19؛ البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة؛ المنطقة العربية.

تصنيف (jel): H75، I00.

Abstract:

Through this research, we aim to identify the repercussions that the Corona Covid-19 pandemic can have on the goals of the social dimension of sustainable development for the year 2030 in the Arab region, by using the descriptive and analytical methodology. We have concluded that this pandemic constitutes a major obstacle for all Arab countries to achieve these goals on time, and will lead to the loss of several gains that were made before the pandemic, due to the size of the damage left, and the depth of the crisis in which the world flops.

Keywords: the Corona Covid-19 pandemic**;** the social dimension of sustainable development; the Arab region.

(JEL) Classification : H75, I00**.**

1. مقدمة

يتعرض العالم اليوم لصدمة كبيرة على مختلف الجوانب، جعلته يتخبط إلى غاية هذه اللحظات في أزمة عالمية خانقة بسببها، وذلك لما أصابه من تغير مفاجئ في الأشهر القليلة الماضية منذ بداية سنة 2020، فقد انتشر ما يعرف بفيروس كورونا (كوفيد-19) في مختلف بلدان العالم مهما كانت درجة نموها وتقدمها، تحت تسمية "الجائحة"، ومخلفا العديد من الإصابات والضحايا والضغوط الاقتصادية و الاجتماعية. هذا هو الواقع المر الذي يعيشه العالم اليوم، والذي لا يمكننا القول عنه سوى أن هذا الوباء أسقط العالم في أزمة عالمية كبيرة وأكبر بكثير من سابقاتها، فهي أسوا في شدتها من الأزمة المالية العالمية لسنة 2008، وأسوأ من أزمة الكساد العالمي لسنة 1929 حسب تقييم العديد من الخبراء والاقتصاديين، سببتها إجراءات العزل الكلي أو الجزئي التي اتخذتها كافة البلدان اتباعها دون استثناء من أجل

* المؤلف المراسل: **د. سمية بن عمورة، soumia.benamoura@yahoo.fr**

محاولة احتواء هذا الفيروس بمنع وصوله أو التقليل من انتشاره على الأقل، كل ذلك جاء في نفس الوقت الذي فرضت العولمة مظاهرها على العالم، من تحرير وترابط للأسواق، الأمر الذي أدى إلى انهيار كبير ومنقطع النظير للاقتصاد العالمي، واعتبر الخروج من هذا الوضع باحتواء هذا الوباء والسيطرة عليه، لكن في المقابل؛ فإن هذا الأخير مبنيا على عدم اليقين الشديد لمستقبل ومصير العالم من هذا الفيروس، وكذلك الدور المبهم للسياسات الاقتصادية للدول التي تقف في مجملها متناقضة للتحفيز الاقتصادي. ويعتبر تواصل جائحة كورونا (كوفيد-19) في مختلف بلدان العالم عامة أو العربية خاصة، بمثابة تواصل لتداعياته السلبية والاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء بسبب تخبطها في إجراءات العزل الكلي والجزئي، وعائقا أمام العديد من الأهداف والطموحات العالمية، على غرار أهداف التنمية المستدامة المحددة أجلها بسنة 2030، بمختلف أبعادها البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

1.1 الإشكالية البحثية: بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

"ما هي تداعيات جائحة كورونا (كوفيد-19) على تحقيق أهداف البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة المحددة أجلها بسنة 2030 في المنطقة العربية؟"

2.1 فرضية البحث: يمكننا صياغة فرضية لدراستنا على النحو التالي:

"تشكل جائحة كورونا (كوفيد-19) عائقا أمام تحقيق أهداف البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة لسنة 2030 في مختلف بلدان المنطقة العربية"

3.1 أهداف البحث: نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على موقع العبد الاجتماعي من الأهداف الإنمائية للألفية أو أهداف التنمية المستدامة، والتعرف على مسار تحقيق هذه الأهداف سوآءا قبل جائحة كورونا (كوفيد-19) أو في ظل انتشارها في العالم.

4.1 منهجية البحث: من أجل الاجابة عن الإشكالية المطروحة والوصول إلى الأهداف البحثية، نقوم باعتماد المنهج الوصفي التحليلي في عرض بعض مفاهيم الدراسة وتحليل تطورها، وتقييم تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 قبل بداية الجائحة، ومن جهة أخرى تحليل تداعيات أثر جائحة كورونا (كوفيد-19) على مسار تحقيق هذه الأهداف.

5.1 محاور البحث: نقوم بتقسيم بحثنا إلى ما يلي:

- موقع البعد الاجتماعي من الأهداف الإنمائية للألفية لسنة 2015 وأهداف التنمية المستدامة لسنة 2030؛
- كورونا (كوفيد - 19) ضمن الأوبئة التاريخية وانتشاره في العالم؛

- تقييم إنجازات المنطقة العربية للبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة لسنة 2030 قبل جائحة كورونا (كوفيد-19)؛
- تداعيات جائحة كورونا (كوفيد-19) على الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة (2030) في المنطقة العربية.

2. موقع البعد الاجتماعي ضمن الأهداف الإنمائية للألفية لسنة 2015 وأهداف التنمية المستدامة لسنة 2030

في شهر سبتمبر من عام 2000 اجتمع ممثلو 189 دولة في قمة الألفية، وتبنوا وثيقة أطلق عليها "إعلان الألفية"، وفي الدورة السادسة والخمسين التي عقدت في شهر سبتمبر من سنة 2001، تبنت الجمعية العمومية في نهاية أعمالها تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بعنوان "الدليل التفصيلي لتنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية" تضمن عرضا مفصلا للأهداف المطلوب بلوغها والمتمثلة في 08 أهداف و17 غاية و48 مؤشرا (نادية براهيمي، 2018/2017، ص 23). وبحلول آجال تنفيذها المحددة بسنة 2015بدأت عدة مشاورات ترمي من ورائها إلى توسيع العمل بهذه الخطط وتحقق مكاسب أعلى، خصوصا بعدما لوحظ بأن هذه الجهود قد أثمرت على مختلف الأصعدة وحققت نتائج عميقة ومثمرة ضمن مختلف الأبعاد المستهدفة، حيث انعقد مؤتمر ريو 20+ في عام 2012، وتوصلت الدول الأعضاء إلى اتفاق على وضع مجموعة من أهداف التنمية المستدامة التي ينتقل بها العالم من الأهداف الإنمائية للألفية إلى خطة جديدة لما بعد عام 2015. وتسمى أهداف التنمية المستدامة أيضا بالأهداف العالمية أو الأجندة العالمية التي تحدد أجل تنفيذها بسنة 2030والتي تعبّر عن دعوة عالمية إلى حماية كوكب الأرض، والقضاء على الحرمان وتقليص التفاوتات في التقدم بين البشر في مختلف الدول، من خلال تحسين مستوى معيشة الأفراد وتوفير الفرص بينهم بشكل عادل ومستدام. ويمكن تحقيق ذلك من خلال محاولة تجسيد الـ 17 هدفا المحدد أجل تنفيذها بسنة 2030، وذلك انطلاقا من سنة 2015، تغطي كافة الاحتياجات التعليمية والصحية والحماية الاجتماعية وتوفير فرص عمل وأمن وتغذية وإسكان وحماية للبيئة وتطوير للاقتصاد واستدامته للأجيال القادمة.

1.2 موقع البعد الاجتماعي من الأهداف الانمائية للألفية لسنة 2015

تشكل هذه الأهداف خطة عمل رئيسية لجميع الدول والمنظمات العالمية ذات الدور التنموي، بحشدها جهودا كبيرة لم يسبق لها مثيل في السنوات السابقة، ويشير الشكل التالي إلى جملة أهداف الألفية الإنمائية الثمانية كالتالي:

الشكل رقم (01): الأهداف الإنمائية للألفية المقدرة بـ 8 أهداف والمحدد أجلها بسنة 2015

المصدر: موقع منظمة الأمم المتحدة، أنظر على:http://www.un.org/ar/millenniumgoals/

نلاحظ تنوع أبعاد هذه الأهداف من اجتماعية وبيئية واقتصادية، ولكن يبقى البعد الاجتماعي المسيطر عليها بجوانبه التعليمية والصحية ومحاربة الفقر وتعزيز المساواة، كما أن مختلف الجوانب الاقتصادية والبيئية تؤثر ضمنيا وبشكل إيجابي على مؤشرات البعد الاجتماعي من صحة وتعليم وأمن وغذاء وسكن وتحسين معيشة ومحاربة الفقر.

2.2 موقع البعد الاجتماعي من أهداف التنمية المستدامة المحدد أجل تنفيذها بسنة 2030

اعتبارا من الأول من يناير 2016 بدأ التنفيذ الرسمي لأجندة التنمية المستدامة العالمية للفترة 2015-2030 المعروفة بSDGs التي تم الاتفاق عليها واعتمادها من قبل 193 دولة عضوا في الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2015، وتضم الأخيرة 17 هدفا و169 غاية تشمل مختلف المجالات، وهي ترمي لبناء الاقتصاد والمجتمع انطلاقا من إنجازات الأهداف الإنمائية للألفية MDGs (خالد السيد حسين، 2016، 02)وهي توضّح كالتالي:

الشكل رقم (02): أهداف التنمية المستدامة المقدرة بـ 17 هدف والمحدد أجلها بـ 2030

المصدر: موقع منظمة الأمم المتحدة، أنظر: http://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals /

نلاحظ أن البعد الاجتماعي للتنمية لمستدامة يحتل حيزا هاما ضمنها، خصوصا نحو إنهاء الجوع والفقر وضمان التعليم والصحة والرفاه والعمل اللائق وضمان الحرية والكرامة والمساواة، أي التي تتعلق مباشرة بالإنسان، كما أن الأهداف الأخرى تضمن النمو وتتيح تلبية احتياجات الفرد وطموحاته في مجتمع قائم يسوده السلام والعدل والأمان.

3. كورونا (كوفيد -19) ضمن الأوبئة التاريخية وانتشاره في العالم

غالبا ما تستعمل المصطلحات "فيروس كورونا" و "كوفيد-19" للإشارة الى نفس العدوى، إلا أن فيروس كورونا هي في الواقع عائلة من الفيروسات التي يسبب بعضها أمراضا للإنسان، في حين لا يتسبب البعض الآخر في ذلك، والفيروس الذي يثير قلقا بالغا في الوقت الحالي يسمى SARS-CoV-2، أو فيروس كورونا المرتبط

بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة، ولا يجب الخلط بينه وبين فيروس مرض السارس الذي كان الجميع متخوفا منه عام2003، إذ أن فيروس SARS-CoV-2 هو الذي يتسبب في مرض كوفيد-19 (DICTIONARY TERMINOLOGIQUE OF COVID-19 TERMS (Anglais - Français - Arabe), 2020, p:16. أما كوفيد-19 فهو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية على المشاكل التنفسية، وقد تكون بعض الحالات المصابة به شديدة تؤدي إلى الوفاة أحيانا، وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة إلى العام 2019 الذي اكتشفت فيه أول حالة للفيروس (DICTIONARY TERMINOLOGIQUE OF COVID-19 TERMS (Anglais - Français - Arabe), 2020, p:16). إذن مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019وقد تحو ّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (منشورات الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية). وتنتشر عدوى كوفيد-19أساساً عن طريق القطيرات التنفسية التي يفرزها شخص يسعل أو لديه أعراض أخرى مثل الحمى أو التعب، ولكن العديد من الأشخاص المصابين بعدوى كوفيد-19 لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً ، وينطبق ذلك بشكل خاص في المراحل الأولى من المرض، ويمكن بالفعل التقاط العدوى من شخص يعاني من سعال خفيف ولا يشعر بالمرض (منشورات الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية). ويمكن الإشارة إلى البنية التركيبية لفيروس كورونا وعدوى انتشاره من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (03): بنية وانتشار عدوى فيروس كورونا

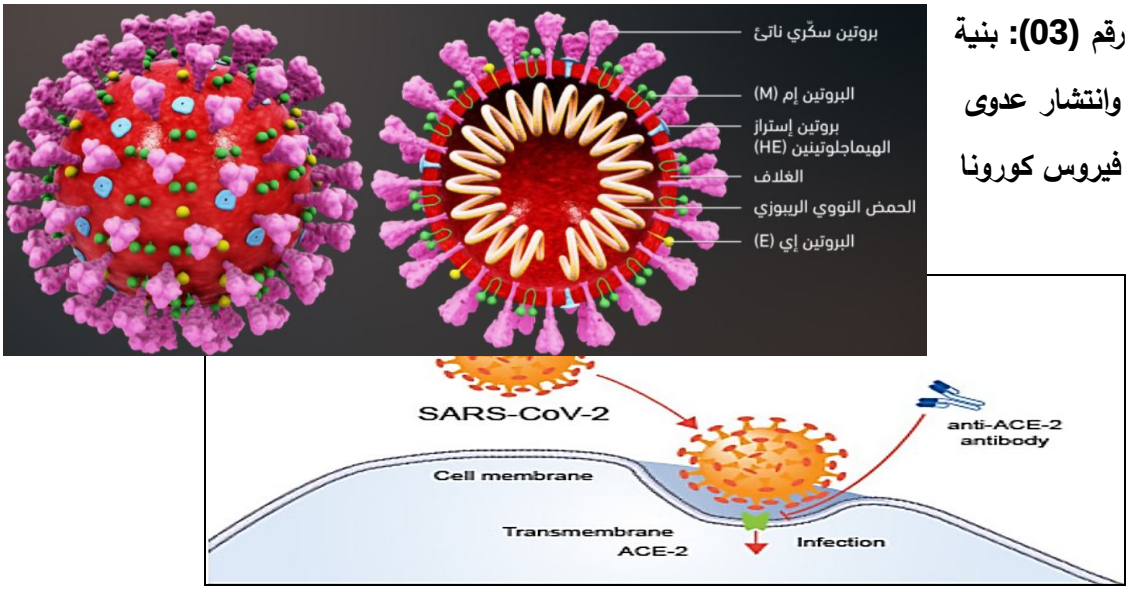

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد: طارق الدريدي: "**جائحة كورونا كوفيد- 19- COVID وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030**"، نشرية الألسكو العلمية، العدد 02، يونيو 2020، جامعة اليرموك، الأردن، ص ص: 16، 17.

يتكون التركيب البنيوي لفيروس كورونا من غشاء بروتيني يبلغ قطره 50-200 نانومتر، ويغلف بداخله الحمض النووي الخاص بالفيروس RNA، وكباقي الفيروسات التاجية يتكون الفيروس من أربعة أنواع من البروتينات تسهم في تكوين هيكل جسم الفيروس، منها البروتين S، الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح الفيروس وتمنحه الشكل التاجي المميز،كما تشير الدراسات أن طفرات وراثية قد تكون طرأت فيروس كورونا المستجد ونتج عنها تغيرات في بنية الفيروس نتيجة تغير بعض الأحماض الأمينية، جعلته يرتبط بالمستقبلات hACE2 على خلايا الانسان من خلال بروتينات S الشوكية على سطح الفيروس، مما أدى لزيادة ملاءمته لتلك المستقبلات وارتباطها بها، وقد تكون لطفرات التي حدثت في موضع ارتباط الفيروس ساهمت على تطوره بشكل يسمح له بالانتقال من الخفافيش إلى البشر (طارق الدريدي، 2020، ص 17).

وفي 14 جانفي 2020، كان عدد الإصابات بفيروس كورونا 41 حالة في الصين فقط، وفي نهاية الشهر أصبح عدد الحالات في الصين 7711 حالة، وقد أعلنت الصين عن حجر صحي لمقاطعة كاملة من مقاطعاتها، وفي نفس الوقت تم اكتشاف بعض الحالات في كل من كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، ألمانيا، استراليا، ماليزيا، اليابان، كوريا الجنوبية، غير أن عدد الإصابات لم يتجاوز 10 إصابات في كل دولة، وفي نهاية فيفري انتشر الفيروس في أغلب قارات العالم متجاوزا في نهاية مارس 2020 عدد الوفيات 37.7 ألف حالة وفاة، وبدأت عدد الوفيات في الزيادة بمعدلات كبيرة حتى تجاوزت في نهاية أبريل 200 عتبة ألف وفاة و3 مليون إصابة (حمزة غربي وعيسى بدروني، 2020، ص ص 3، 4).

الشكل رقم (04): انتشار فيروس كورونا كوفيد -19 في المنطقة العربية جويلية 2020

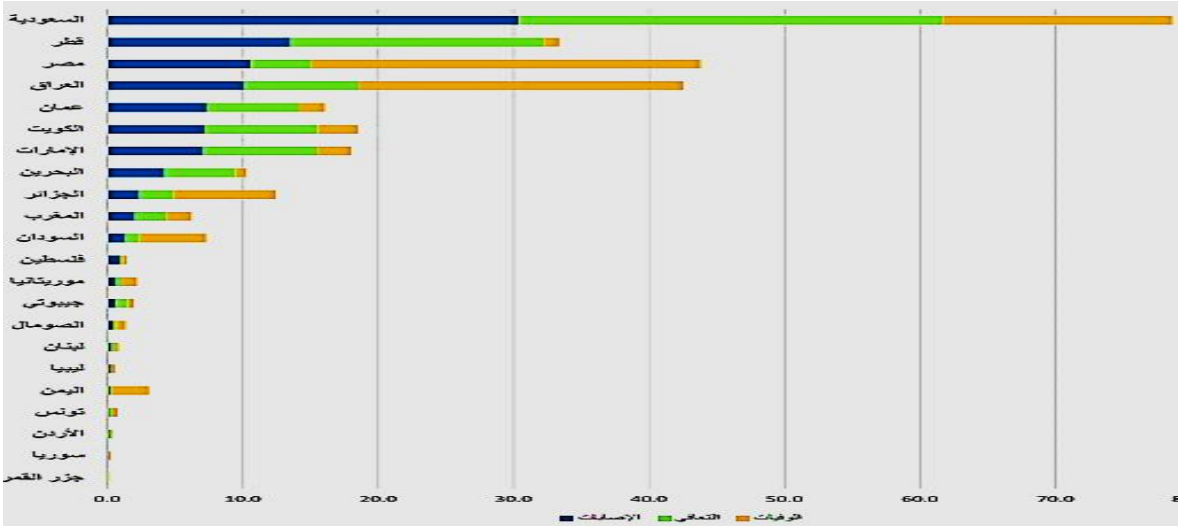

المصدر: أنظر **الموقع الرسمي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)**، هيئة الأمم المتحدة، متوفر على الرابط:

https://www.unescwa.org/

الشكل رقم (05): انتشار فيروس كورونا كوفيد -19 في المنطقة العربية جويلية 2020

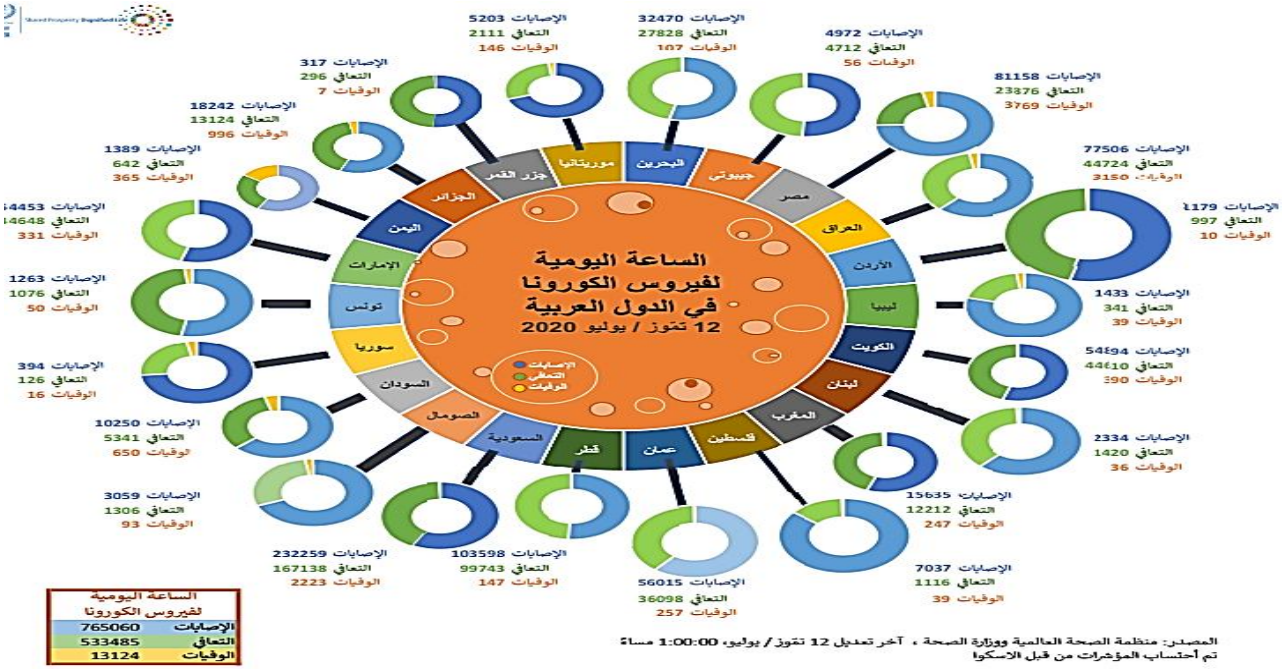

المصدر: أنظر **الموقع الرسمي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الأسكوا)**، هيئة الأمم المتحدة، متوفر على الرابط:

https://www.unescwa.org/

نلاحظ من خلال الشكل انتشار رهيب لفيروس (جائحة) كورونا في المنطقة العربية، بعد أن كانت الصين موطنه الأول، وأوروبا المركز الثاني لانتشاره، وبناء على ذلك فقد أجبر فيروس كورونا العالم كله على ضبط حركته في كل مظاهر العولمة التي فرضت نفسها، وفي ظل انتشاره الرهيب وارتفاع أعداد المصابين به والضحايا منه، أعلنت العديد من الدول حالة الطوارئ من جهة، واتخاذ والتدابير الوقائية التي أشادت بها منظمة الصحة العالمية على كافة حكومات العالم في سبيل مواجهته، من أجل منع وصول هذا الفيروس إليها أو الحد من انتشاره، وهو ما عملت به جل الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والجزائر، من منع للرحلات الجوية مع فرنسا و إسبانيا، اللتين تشهدان تفشيا كبيرا له، بالإضافة إلى تعليق الدراسة ووقف كافة التجمعات من مؤتمرات واحتفالات وأنشطة رياضية، وكذلك غلق المساجد والمراكز التجارية والمطاعم والحدائق العامة، بل امتدت الإجراءات الوقائية إلى وقف كل وسائل النقل العامة والخاصة بين الولايات والبلديات، وحظر التجوال في العديد من البلدان تحت ما يسمى بالحجر الشامل أو الجزئي، والذي يعبر عن عملية عزل الأفراد في منازلهم دون الاحتكاك بالآخرين. وبالرغم من كل الإجراءات الاحترازية التي تتخذهاالدول على غرار الجزائر، إلا أنها لم تكن ناجعة، حيث لا يزال الفيروس يشهد انتشاره الواسع والسريع، مخلفا

العديد من الضحايا، في حين لا يزال البحث عن اللقاح له متواصلا إلى اليوم في أكبر مخابر البحث العالمية، مخلفا هذا الفيروس تداعيات كبيرة سلبية على مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، وتكبد مختلف الشركات الكبرى في العالم خسائر مالية ضخمة، جراء هذا العزل الكبير الذي فرضته هذه الجائحة.

4. تقييم إنجاز المنطقة العربية للبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة لسنة 2030 قبل جائحة كورونا كوفيد-19

من أجل تقييم مدى إنجاز المنطقة العربية لأهداف التنمية المستدامة لسنة 2030، نتطرق أولا لمدى تحقيقها للأهداف الإنمائية لسنة 2015 ضمن جانبها الاجتماعي، خصوصا بعد نفاذ أجل تنفيذها كما يلي:

1.4 تقييم إنجازات المنطقة العربية لأهداف البعد الاجتماعي للأهداف الإنمائية للألفية المحددة بسنة 2015

يمكن توضيح تقدم الجزائر في مدى إنجاز الأهداف الإنمائية للألفية إجمالا خصوصا ما تعلق بالجانب الاجتماعي منها، ومقارنة مع بعض البلدان العربية من خلال ما يتضمنه الجدول التالي:

الجدول رقم (01): قياس انجاز المنطقة العربية لأهداف البعد الاجتماعي للأهداف الإنمائية للألفية المحددة بسنة 2015

	الأطفال الناقصو الوزن	السكان الذين يعانون من نقص التغذية	نسبة التحقق بالتعليم الابتدائي	معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة (15-24 سنة)	مؤشر التكافؤ بين الجنسين في التعليم الابتدائي	مؤشر التكافؤ بين الجنسين في التعليم الثانوي	معدل ولادات الأطفال دون سن الخامسة	معدل ولادات الرضع (لكل ألف ولادة حية)	معدل ولادات الأمهات	الولادات التي تجري تحت إشراف متخصصين	نسبة الذين لا يحصلون على مياه الشرب من مصادر محسنة	نسبة الذين لا يستخدمون مرافق الصرف الصحي المحسنة
مصر	-1	n.a	-1	-6	1	n.a	49	40	28	12	76	70
العراق	1	-100	-5	-13	n.a	n.a	-88	-80	-77	-3	-84	-35
الأردن	n.a	36	-7	n.a	n.a	n.a	-26	-21	-43	6	-67	n.a
فلسطين	n.a	-100	-9	1	n.a	n.a	-11	-19	-78	2	-100	-2
سوريا	-23	n.a	n.a	-3	n.a	n.a	10	3	27	7	-19	44
الجزائر	44	18	-1	-3	n.a	n.a	0	-21	-10	9	-100	31
المغرب	-65	-33	4	-14	n.a	-3	13	4	17	8	-5	-6
تونس	44	n.a	n.a	1	n.a	n.a	26	23	-8	6	49	7
عمان	8	n.d	6	-1	n.a	n.a	56	52	27	3	8	91
السعودية	47	n.a	7	-1	n.a	n.a	55	11	-36	1	-11	n.a
جزر القمر	-99	-100	-6	-8	5	-14	-44	-53	-59	4	36	-29
جيبوتي	-100	42	-43	n.d	n.a	-14	-66	-65	-72	37	9	-100
موريتانيا	43	-50	-15	-22	11	-8	-100	-100	-68	-14	-19	-47
الصومال	-80	-83	-33	n.d	n.d	n.d	-100	-100	-100	-40	-43	-59
السودان	-65	-60	n.d	-6	n.a	n.d	-56	-81	-83	-69	-100	-69
اليمن	-91	-94	-10	-7	-5	-23	-37	-36	18	-34	-100	-3
	من 45 إلى 100 في الالة أعلى من الغاية	من 20 إلى 45 في الالة أعلى من الغاية				من 1 إلى 20 في الالة أعلى من الغاية						
	من 1 إلى 20 في الالة أقل من الغاية	من 20 إلى 45 في الالة أقل من الغاية				من 45 إلى 100 في الالة أقل من الغاية		أكثر من 100 في الالة أقل من الغاية	الغاية غير قابلة للتطبيق		لا يوجد بيانات	

المصدر: التقرير العربي للأهداف الإنمائية للألفية، مواجهة التحديات ونظرة لما بعد عام 2015، منشورات منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، لجنة الاسكوا، لبنان، أوث، ص: 53. أنظر: https://agora-parl.org/sites/default/files/ltqryr_lrby_llhdf_lnmyy_lllfy_2013.pdf

بالنسبة للجزائر: نلاحظ أن الجزائر تحقق 44% و18% أعلى من الغاية المطلوبة فيما يخص خفض الأطفال الناقصو الوزن والسكان الذين يعانون من نقص التغذية على التوالي، وهي ضمن أحسن البلدان تحقيقا لهذا الهدف مثل السعودية، كما تحقق الغاية المطلوبة في ما يخص نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي ومعدلات الإلمام بالقراءة

والكتابة (15- 24 سنة) بما يقل عن الغاية المستهدفة بـ1% و3% على التوالي فقط، كما أن تخفيض معدل وفيات الرضع (0-1 سنة) ومعدل وفيات الأمهات فيقلان عن الغاية المطلوبة بـ21 % و10% على الترتيب، أما الولادات التي تجرى بإشراف مختصين فهي محققة بما يزيد عن 9% عن الغاية المطلوبة.

ونشير عموما إلى أن الجزائر من بين الدول التي تخطو خطوات ناجحة ضمن إنجاز الأهداف الإنمائية للألفية في مجالي التعليم والصحة، وهذا بفضل الجهود المبذولة سواء ضمن السياسات التعليمية والصحية والإصلاحات ضمن هذين القطاعين، أو من ناحية زيادة الاهتمام بهما ضمن برامجها التنموية المتمثلة في برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004) والبرنامج التكميلي (2005-2009) وبرنامج توطيد النمو (2010-2014)، فضمن المجال الصحي تم تحسين فعالية النظام الصحي خصوصا بمساهمة كلا من القطاع العام والخاص، بالإضافة إلى تطوير البنى التحتية من مستشفيات ومراكز طبية، وتوفير التمويلات اللازمة للقطاع الصحي، وإعطائه أهمية أكبر بتوسيع حجم خدمات الصحة الجوارية، أين تم تأمين فحوصات الطب العام ويعتبر الأطفال والأمهات والرضع أكبر مستفيد منها، والأمر ذاته بالنسبة لمجال التعليم، حيث تم فك العزلة وإنشاء العديد من المدارس في المناطق النائية وتجهيزها، هذا فضلا عن مجانية كل من خدمات التعليم والصحة في الجزائر.

بالنسبة لباقي الدول العربية: نلاحظ أن العديد منها تحقق إنجازا هاما ضمن أهداف الألفية الإنمائية، مثل كل من مصر وتونس وعمان والمملكة العربية السعودية؛ فقد حققت مستويات جيدة ضمن البعد الاجتماعي لاسيما ما تعلق بالجانب الصحي، وهو ما تعلق بغايات خفض وفيات الأطفال والرضع والأمهات، وتحسين نسبة السكان المتحصلين على مياه شرب محسنة ويستخدمون مرافق صرف صحية محسنة، والأمر نفسه بالنسبة لتحسين هدف الأطفال ناقصي الوزن. ويمكن تفسير هذا التحسن في إنجاز هذه الأهداف إلى جملة الجهود الإنمائية التي بذلتها عدة دول عربية على صعيد التنمية البشرية، التي هدفت أساسا إلى تطوير الإنسان وضمان رفاهه وترقيته على مختلف المجالات. أما بالنسبة للعديد من البلدان الأخرى فنلاحظ تباطؤ في تحقيق هذه الغايات منذ بداية العقد مثل العراق وسوريا وفلسطين واليمن والسودان والصومال وموريتانيا، والذي يفسر ذلك بحدة الأزمات الاقتصادية والأمنية و الغذائية التي شهدها العالم منذ سنة 2008 والتوترات الاجتماعية والانتكاسات التي أصابت اقتصادها ومجتمعها جراء ذلك.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن المنطقة العربية في عديد من بلدانها لا تزال تشهد تحديات كبيرة من أجل النهوض بجانبها الاجتماعي وتوفير مستوى معيشي لائق للفرد، أهمها استعادة الأمن والأمان والاستقرار السياسي.

2.4 تقييم مسار تحقيق أهداف البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة قبل جائحة كورونا (2019)

يمكن توضيح تقدم الجزائر في مدى إنجاز ما تعلق بالجانب الاجتماعي من أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030، ومقارنة مع بعض البلدان العربية من خلال ما يتضمنه الجدول التالي:

الجدول رقم (02): مسار تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030 في نهاية سنة 2019

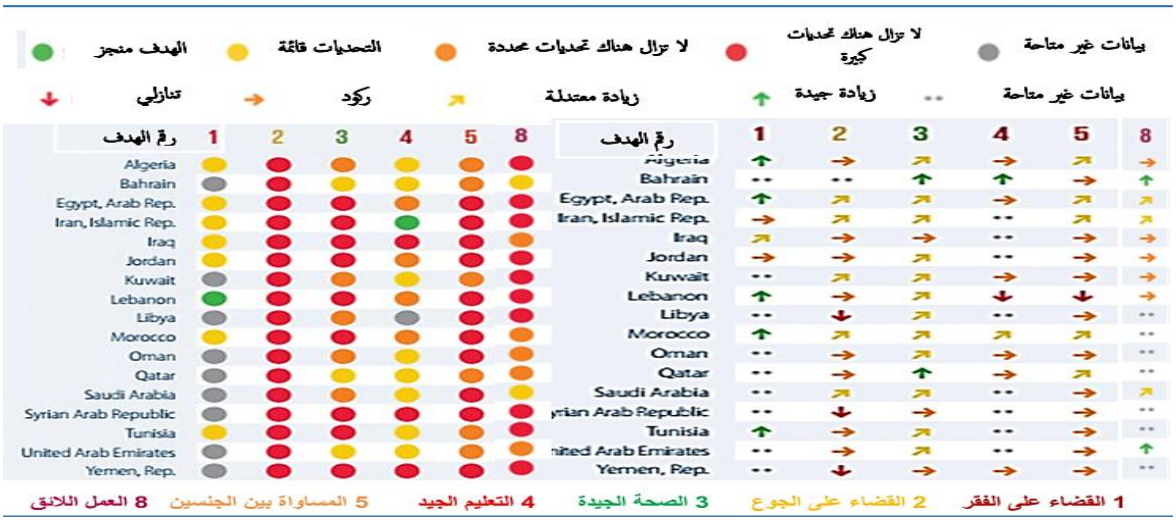

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على :

SUSTAINABLE DEVELOPMENT REPORT 2019: Transformations to achieve the Sustainable Development Goals, Bertelsmann Stiftung and Sustainable Development Solutions Network, June 2019. P: 32, 33. **http://sustainabledevelopment.report**

بالنسبة للجزائر: نلاحظ أنها تحقق بعد أي هدف من أهداف التنمية المستدامة ذات البعد الاجتماعي بشكل تام، إلا أن هدفي القضاء على الفقر والجوع يحققان زيادة جيدة ومعتدلة في إنجازها، أي خفض جيد لمعدلات الفقر والجوع في الجزائر بفضل برامج الإنعاش الاقتصادي المعتمدة منذ بداية الألفية، وما نتج عنها من خلق فرص كبيرة للعمل حسنت مستوى معيشة الفرد ومكنته من تلبية احتياجاته المعيشية، لكن لا تزال هناك عدة تحديات قائمة تفرض وجودها في سبيل تحقيق الهدف المنشود. أما بالنسبة لهدفي تمتع الفرد بصحة جيدة وتعليم جيد، فنلاحظ زيادة معتدلة وركود على الترتيب، فبالرغم من تحقيق برامج الإنعاش الاقتصادي لنتائج إيجابية، وحيازة التنمية البشرية على حيز هام منه مع مساهمة الاستقرار السياسي والأمني في ذلك، إلا أنه يواجه القطاعين الصحي والتعليمي في الجزائر تحديات كبيرة مثل انخفاض الكفاءات والمهارات في القطاعين التعليمي والصحي، وانخفاض جودة النظامين التعليمي والصحي بسبب ضعف المنهج التعليمية والمواد العلمية والتكنولوجية والتقنية المدر سة.

أما بالنسبة لهدف تحقيق المساواة بين الجنسين والذي يعبر عن القضاء على كافة أشكال التمييز بين الجنسين وتمكين المرأة من تولي مختلف المناصب القيادية بمختلف القطاعات، ومنح حقوق متساوية بينهما ضمن الحصول على مختلف الخدمات الاجتماعية،فنلاحظ أن هناك زيادة معتدلة في إنجازات الجزائر لهذا الهدف وذلك راجع إلى فتح المجال أمام النساء في المشاركة ضمن صنع القرار السياسي والاقتصادي للبلد من تعليم وصحة وقضاء وشرطة.

بالنسبة لهدف العمل اللائق، فالملاحظ أن هناك ركودا في تحقيقه، بحث لا تزال هناك تحديات كبيرة، أهمها ارتفاع معدلات بطالة خريجي الجامعات بسبب عدم توافق احتياجات سوق العمل بمخرجات التعليم.

بالنسبة لباقي الدول العربية: نلاحظ أن العديد منها تشهد إنجازات هامة في أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالبعد الاجتماعي، فالبحرين تحقق إنجازا هاما ضمن الهدفين 03 و04 و08 حيث تهتم بالصحة والتعليم وتوفير العمل اللائق،اهتماما واسعا عبر استراتيجياتها التنموية، كذلك بالنسبة لكل من تونس ومصر ولبنان والمغرب التي شهدت قمعا للفقر ومحاربة الجوع، ووضعها ضمن أولى أهدافها. كما نلاحظ أن دولة قطر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية تسعى إلى ترقية القطاعات التعليمية والصحية بها، فنلاحظ زيادات معتدلة وجيدة في سبيل تحقيق الهدف المنشود. ونفسر ذلك بالاستقرار الأمني والسياسي وفعالية المخططات التنموية المعتمدة في هذه الدول والإمكانات المتوفرة خصوصا بدولة قطر التي أولت أهمية بالغة بالخدمات الاجتماعية خصوصا الحرص على ترقية التعليم وتوفيره للجميع، والسعي نحو خلق مناصب عمل تساعد على تحسين المستوى المعيشي للأفراد، كل ذلك من خلال رفع النفقات الموجهة لتمويل الاستراتيجيات التنموية المتخذة من طرفهاو التي تضع الإنسان محور اهتمامها.

ومن أهم الاستراتيجيات المعتمدة في بعض الدول العربية (التقرير العربي للتنمية المستدامة، 2015، ص ص 139-145) أن اعتمدت تونس الاستراتيجية الوطنية الإنمائية بين سنتي 2012-2014 سميت باستراتيجية التنمية المستدامة، ومخطط التنمية المستدامة بين سنتي 2016-2020، تطرقت فيها إلى محاور ستة رئيسية تشمل تحسين جودة الحياة أولى أولويتها. كما اعتمدت قطر عملية تخطيط متعددة المستويات (الرؤية الوطنية لسنة 2030)، واستراتيجيات قطاعية متوسطة الأجل، احتلت قطاعات التعليم والصحة جانبا هاما وأو ّ لي ضمنها. بالإضافة إلى تولي المغرب استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة مرتكزة على 04 مبادئ رئيسية، كان لتحقيق التنمية البشرية والحد من الفوارق بين الجنسين والحد من الفقر أهمها، وكذلك الأردن التي أنشأت لجنة وطنية عليا للتنمية المستدامة مهتمة بمعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وإعداد تقارير دورية خصوصا ما تعلق بالجانب الإنساني وكل المنافع التي يتلقاها الانسان ضمن عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة. أما بالنسبة للعديد من الدول العربية الأخرى

فنلاحظ ضعفا وتخلفا في إنجاز عدة أهداف للتنمية المستدامة مثل: ليبيا وسوريا واليمن، وهذا يفسره فترات اللااستقرار الأمني والحروب والنزاعات التي تعيشها. كما نلاحظ أن لبنان هي الأخرى شهدت انخفاضا في إنجاز الهدفين 4 و5وذلك لتأثرها بالنز اع السوري واستضافها لأكثر من مليون لاجئ سوري عام 2012.

الشكل رقم (05): قياس تغطية الأهداف 1-2-3-4-8 للتمية المستدامة المحدد أجل تنفيذها بسنة 2030

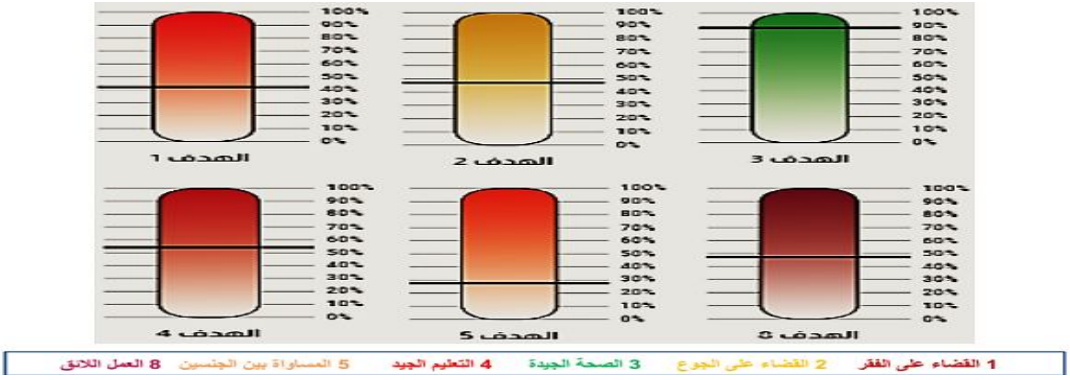

المصدر: **التقرير العربي للتنمية المستدامة لسنة 2020**، هيئة الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الأسكوا، 2020، متوفر على الرابط: https://www.unescwa.org/ar/publications/

عموما يمكننا القول أن الهدف 03 هو الأكثر قابلية للتحقيق ضمن أهداف التنمية المستدامة المحدد بسنة 2030 في المنطقة العربية، حيث قدر نسبة إنجازه بما يعادل 90%، يليها الهدفين 04 و08 بما يتجاوز نسبة التحقيق 50%، وهذا لاعتبار أن التعليم والصحة وفرص العمل اللائق هي أولى الأولويات التي يحتاجها الفرد في المنطقة من أجل تحقيق له عيشا كريما، وبناء على ذلك فإن تحقيق فرص العمل اللائقة يحقق ضمنيا الهدفين 01 و02 من محاربة للفقر والجوع، حيث أن تمتع الفرد بعمل لائق يجعله يتمتع بدخل فردي يضمن له العيش الكريم ويمكنه من اقتناء احتياجاته الضرورية من غذاء ودواء. أما بالنسبة للهدف 05 فإن المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية لا يزال يواجه تحديات عميقة، حيث تبلغ نسبة إنجازه حوالي 25% فقط. وتظل إنجازات هاته المنطقة دون المستويات المطلوبة، نظرا لمواجهتها لعدة عوائق (أنظر التقرير العربي للتنمية المستدامة لـ 2020، 2020)، أهمها الافتقار إلى سياسات التوزيع العادلة لفوائد النمو الاقتصادي، كما أنه غالبا ما يكون فصل في السياسات الاقتصادية الموضوعة عن الأهداف الإنمائية ودورها في إعادة التوزيع. كما تفتقر نوعية التعليم والصحة إلى الجودة والكفاءة، بالإضافة إلى ضعف التنظيم والمساءلة، وحدوث الأزمات

والصراعات في كثير من بلدان المنطقة العربية، كما أن الاستراتيجيات الزراعية لم تعرف تحسنا ملموسا وجيدا في إنتاجية المحاصيل وقيمتها الغذائية أمام التصحر وندرة المياه وتغير المناخ وقلة التكنولوجيا المتصلة بها.

5. تداعيات جائحة كورونا على الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة لسنة 2030 في المنطقة العربية

حسب التقديرات الأولية للآثار وباء كورونا، من المتوقع أن تخسر المنطقة العربية في عام 2020 مالا يقل عن 42 مليون دولار، ومع انتشار هذا الوباء ونتيجة لانخفاض أسعار النفط يخشى تزايد خسائر الدخل في المنطقة، كما يؤدي إلى خسارة المنطقة العربية إيرادات نفطية ضخمة قيمتها الصافية 11 مليار دولار تقريبا، خلال الفترة جانفي- مارس 2020 (استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا، 2020، ص 02)، وكنتيجة لهذه الخسائر في مداخيل العديد من الدول، فقد يؤدي ذلك إلى استمرار الأضرار على مختلف القطاعات، واستمرار عمليات العزل والتباعد الاجتماعي، ما يؤثر سلبا على فرص العمل في كافة القطاعات، وارتفاع نسب البطالة، وازدياد الفقر نتيجة عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الضرورية من ملبس وغذاء ودواء، كما يؤدي بكافة الأسواق المالية العالمية والأسواق السلعية إلى الانهيار، محققة بذلك أزمة مالية عالمية لم يشهدها التاريخ من قبل بسبب الأوبئة. والشكل التالي يوضح العبء العالمي للمرض كورونا مقابل مسببات أخرى سابقة.

الشكل رقم (06): العبء العالمي للمرض كورونا مقابل أسباب أخرى

Source: COVID-19 AND HUMAN DEVELOPMENT: Assessing the Crisis, Envisioning the Recovery, **2020** HUMAN DEVELOPMENT PERSPECTIVES, UNDP, 2020, P: 04 http://hdr.undp.org

وفي إطار التحديات التي تواجهها مختلف دول العالم بأكمله، والعالم العربي خصوصا من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030، كان لهذا الوباء (كوفيد -19) أثرا سلبيا عميقا على سعي هذه الدول، بإحداث تداعيات عميقة وخانقة على مختلف جوانب التنمية المستدامة لا سيما اجتماعيا، نتعرف على أهمها من خلال ما يلي:

1.5 تداعيات جائحة كورونا على الفقر: سيرتفع عدد الفقراء في المنطقة العربية بوقوع حوالي 8.3 مليون شخص إضافي في براثن الفقر (ليصبح عددهم الإجمالي يقدر بـ 101.4 مليون شخص بعد أن كان يقدر بـ 93.1 مليون شخص)، فيتوقع أن يكون للتباطؤ الاقتصادي الناجم عن وباء كورونا أثرا سلبيا على مختلف فرص

العمل، والدخل، والأعمال التجاريةبما يؤدي إلى تقليص الطبقة المتوسطة للدخل، ويرجّح أن تكون هناك عواقب وخيمة لهذا الوباء وأكثر حدة على العاملين في القطاع غير النظامي، ممن لا يستفيدون من خدمات الحماية الاجتماعية ولا من التأمين ضد البطالة (فيروس كورونا: التخفيف من أثر الوباء على الفقر وانعدام الأمن الغذائي في المنطقة العربية، 2020، ص 01)، ويشير الشكل التالي إلى تطور معدلات الفقر العالمية خلال الجائحة.

الشكل رقم (07): أثر جائحة كورونا على الفقر المدقع عالميا

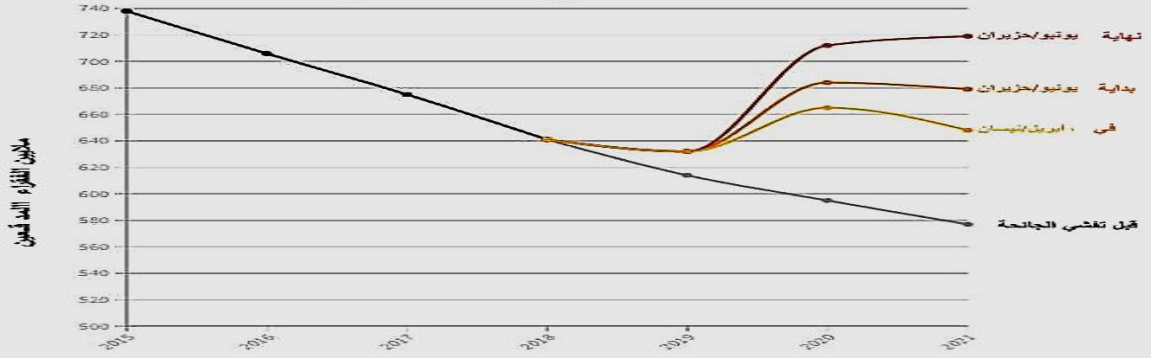

المصدر: متاح على الموقع الرسمي للبنك الدولي:

https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/updated-estimates-impact-covid-19-global-poverty

ويمكننا تفسير الزيادة الكبيرة لمعدلات الفقر في العالم عموما والمنطقة العربية خصوصا بسبب طول واستمرار تدابير الغلق التي مست مختلف الأنشطة الاقتصادية والمراكز التجارية، وأنشطة القطاع غير النظامي.

2.5 تداعيات جائحة كورونا على على محاربة الجوع

يتوقع أن يؤدي التراجع الاقتصادي إلى تراجع مستويات الأمن الغذائي في المنطقة العربية لاسيما لدى الفقراء، حيث يعاني حوالي 50 مليون شخصا حاليا من نقص التغذية، خصوصا مع توقف برامج التغذية المدرسية بسببإغلاق المدارس، هذه الأخيرة التي كانت تُسهم إلى حد بعيد في تحقيق الأمن الغذائي.

وتشير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا إلى أن المنطقة العربية تنفق حوالي 110 مليار دولار على الواردات الغذائية، أي ما يعادل 4% من ناتجها المحلي الاجمالي، وحبوب القمح هي الحبوب الرئيسية المستهلكة في المنطقة إلى جانب الأرز، وأن 65% منها تستورد من الأسواق الخارجية لها. في حين تمثل كميات القمح والأرز مجتمعة حوالي 11 مليار دولار من العجز التجاري في المنطقة، كما تشير أيضا إلى أن

وباء كورونا يهدد حوالي 55 مليون شخص ممن هم بحاجة إلى المعونة الإنسانية في هذه المنطقة، من بينهم 26 مليون لاجئ ونازحين داخليا، وأن ما يقارب 16 مليون شخص منهم يعاني من انعدام الأن الغذائي بدر جة متوسطة إلى حادة (فيروس كورونا: التخفيف من أثر الوباء على الفقر وانعدام الأمن الغذائي في المنطقة العربية، 2020، ص 02)**.** وفي حالة ما اذا استمر الوباء لمدة طويلة، فإن إجراءات العزل الكلي أو الجزئي وشلل عمليات النقل والتوزيع سوف يعطل من الإمدادات الغذائية العالمية، وتسجل المنطقة العربية نقصا في الأغذية وارتفاعا في الأسعار، ما ينجم عنه عجزا في اقتنائه وزيادة الجوع، إلا أن المنطقة العربية وعلى الأمد الطويل ستتمكن من تحسين ميزانها التجاري جراء نقص الواردات الغذائية وانخفاض فاتورة الاستيراد الغذائية.

3.5 تداعيات جائحة كورونا على التعليم

مع تفشي وباء كورونا في مختلف أنحاء العالم، أصبح ما يقارب 100 مليون طالب حاليا خارج المدرسة في المنطقة العربية، وقد اعتمدت في العديد من نظم التعليم أساليب للتعلّم عن بعد والتعلّم الالكتروني، غير أنها محفوفة بالتحديات، ويضر هذا الأسلوب بتعلم الشباب كما يصعب أكثر على الفتيات، ومن أشد تداعيات إغلاق المدارس ما يمس الأطفال الفقراء والمعرضين للخطر، لاسيما الفتيات التي يفوق معدل تسربهن من المدرسة معدل تسرب الفتيان، لأنهن يتركن المدرسة لمساعدة أسرهن الفقيرة، كما يتعرضن لمخاطر الزواج المبكر (زواج الأطفال) والحمل والتعرض للعنف المنزلي والفقر. كما تم إعادة إرسال حوالي 480000 طالب عربي ممن يكملون التعليم العالي في الخارج إلى أوطانهم (أثار جائحة كوفيد -19 على الشباب في المنطقة العربية، 2020، ص ص 2، 3).

4.5 تداعيات جائحة كورونا على الصحة

تسبب جائحة كوفيد-19 بزيادة المخاطر على نحو 32 مليون من كبار السن في المنطقة العربية، خصوصا ذوي الإعاقة منهم، الذين تزداد حاجتهم إلى الإعالة والرعاية الصحية، فيزداد خطر الوفاة جراء جائحة كوفيد-19 مع التقدم في السن، إذ يرتفع لدى كبار السن (الذين تبلغ أعمارهم 60 سنة فما فوق) خطر المعاناة من الأعراض الحادة والمضاعفات الصحية. كما أظهرت الأبحاث الجارية بشأن كوفيد-19 زيادة خطر الوفيات بين المرضى الذين يعانون من مضاعفات صحية أساسية، منها لأمراض غير معدية، والتي تزيد معدلات الإصابة بهذه الأخيرة لدى كبار السن من الفئات العمرية الأخرى بما يقدر بـ 35% و51%، ويتفاقم الوضع بفعل محدودية التغطية الصحية الشاملة وعدم كفاية خدمات الحماية الاجتماعية فيزداد انخفاض العمر المتوقع عند الولادة (آثار جائحة كورونا كوفيد -19 على كبار السن في المنطقة العربية، 2020، ص ص 1-3). خصوصا في ظل تفاوت الدول العربية على تقديم الخدمات الطبية لمواجهة الجائحة،و الشكل التالي يوضح عدد الأطباء وعبء المرض في المنطقة العربية:

الشكل رقم (08): عدد الأطباء لكل 10000 شخص وعبء المرض في المنطقة العربية.

المصدر: آثار جائحة كورونا كوفيد -19 على كبار السن في المنطقة العربية، ورقة عمل بحثية للأمم المتحدة، الأسكوا (ESCWA)، و م أ، ص ص: 1-3. أنظر على: https://www.unescwa.org/ar/publications/

نلاحظ من الشكل تفاوت في عدد الأطباء لكل 10000 شخص بين البلدان الموضحة، وأن البلدان الأقل نموا هي أكثرها عرضة للخطر لقدرتها المحدودة والحاجة الماسة إلى أخصائيين في المجال الطبي، حيث يتوفر أقل من 10 أطباء لكل 10000 شخص في نصف البلدان العربية تقريبا، وأقل من خمس أطباء في ثلثها، وبهذا يتزايد خطر المرض وعبئه كلما انخفض عدد الأطباء في البلد. ويعتبر الاكتئاب والاضطرابات العقلية وتدهور الحالة النفسية للشباب أهم الأمراض النفسية التي قد تصيبهم جراء تدابير العزل التام أو الجزئي لكافة الأماكن الترفيهية والرياضية والاجتماعية، وغلق المدارس والعديد من المؤسسات وفقدان الوظائف، ما يساهم في زيادة تعاطيهم للمواد المدمنة والمخدرات، أو محاولة إيذاء أنفسهم، وتزايد العنف بين الشباب لا سيما الفتيات.

إذن، من خلال ما سبق يمكننا القول أن جائحة كورونا أدت إلى انخفاض المؤشر الصحي (العمر المتوقع عند الولادة) لما يحدثه وباء كورونا من إصابات وضحايا لاسيما على كبار السن والأشخاص المصابين بالأمراض المزمنة (العمر المتوقع للفرد) من جهة، وأثر سلبا على الجانب التعليمي(الانقطاع عن الدراسة)، بالإضافة إلى ارتفاع نسب العاطلين عن العمل وتسريح الموظفين جراء إجراءات العزل الكلي او الجزئي المتبعة (انخفاض الدخل الفردي أو انعدامه)، كل ذلك من شأنه أن يخفض مؤشر التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة انخفاضا لم يعرف له نظير منذ ابتكاره سنة 1990 وذلك كما هو موضح في الشكل المو الي:

الشكل رقم (09): أثر جائحة كورونا على التنمية البشرية

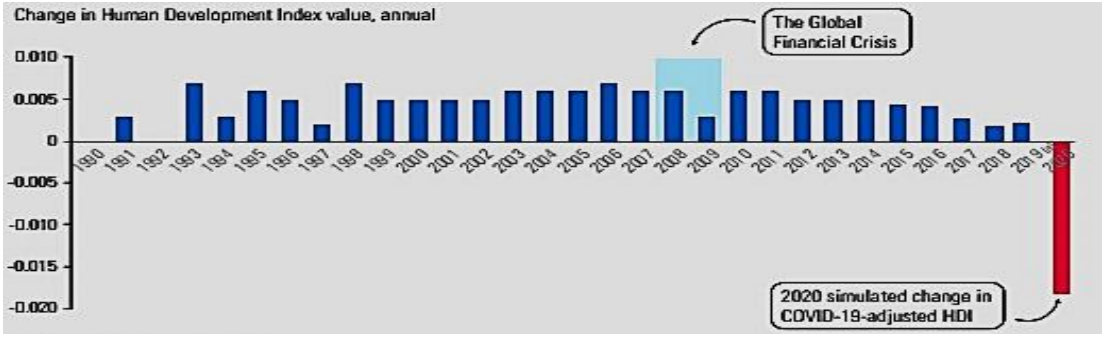

Source: COVID-19 AND HUMAN DEVELOPMENT: Assessing the Crisis, Envisioning the Recovery, **2020** HUMAN DEVELOPMENT PERSPECTIVES, UNDP, 2020, P : 06. http://hdr.undp.org

5.5 تداعيات جائحة كورونا على المساواة بين الجنسين

كان من المفترض بحلول سنة 2020 أن يكون تحقيق هدف المساواة بين الجنسين مستويات مقبولة، لكن على النقيض من ذلك فإن انتشار جائحة كوفيد-19 جعلت المكاسب المحققة معرضة لخطر التراجع، فقد عمق هذا الوباء من التفاوتات الموجودة سابقا، وكشف عن العديد من مكامن الضعف والخلل في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فقد أدت الجائحة بدورها إلى تضخيم أثار الوباء خصوصا وإلى حد كبير على النساء والفتيات من خلال إعادة تخصيص الموارد والأوليات، وزيادة الأعمال غير مدفوعة الأجر، خصوصا مع خروج الأطفال من المدرسة وازدياد احتياجات الرعاية لكبار السن، والمرضى والأشخاص ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى تزايد العنف ضد النساء مع زيادة تدابير العزلة الاجتماعية، حيث أصبحت العديد منهن مجبرات على الانعزال مع المعنّفين عليهن (Policy Brief: The Impact of COVID-19 on Women, 2020, pp: 2,3) كما أنه من المرجح أن تكون الاستجابة للجائحة شديدة التمييز بين الجنسين، ما يعني أن النساء المهاجرات والمعوقاتو المنتميات إلى شعوب أصلية أخرى يعانين من حرمن مضاعف (ساندي وكورو، 2020). من جهة أخرى تجدر الإشارة إلى أن النساء يشكلّن حوالي 70% من القوى العاملة الصحية على الصعيد العالمي، ومن المرجع أن يكنن عاملات صحيات في الخطوط الأمامية وخاصة الممرضات والقابلات، بالإضافة إلى عاملات النظافة والغسيل والمطاعم، وعلى هذا النحو فهن أكثر عرضة للفيروس، وهو ما حصل فعلا في مختلف ربوع العالم، والمنطقة العربية تحديدا، حيث كانت هناك العديد من ضحايا هذا الفيروس لدى النساء المشتغلات في الطاقم الطبي لا سيما الحوامل منهن.

أما بالنسبة لفرص استفادة المرأة من مختلف الخدمات في ظل هذه الجائحة يمكن الإشارة لها في بعض النقاط التالية (أثار جائحة كوفيد -19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية 2020، ص ص 2-5):

1.5.5 في مجال الرعاية الصحية: كما ذكر سابقا فالنساء العاملات في القطاع الصحي هن أكثر عرضة للإصابة بهذا الفيروس، وفي ظل القيود المفروضة على التنقل في بلدان عدة عربية، ستكون تلبية احتياجات المرأة أثناء الحمل والولادة والنفاس تحديا جسيما، نظرا لأن معظم الاستشارات تجرى في العيادات ومعظم الولادات تتم في المستشفيات، ومع تزايد عبء العمل عليهن أيضا بسبب تكفلهن بالرعاية الصحية للأطفال ولكبار السن والمعاقين، فسيتم إرهاقهن جسديا وعاطفيا وتتأثر مناعتهن ضد الأمراض، مما يزيد من خطر الإصابة بجائحة كورونا كوفيد-19.

2.5.5 في مجال التعليم: في ظل تفشي الوباء العالمي قد اضطر الطلّاب ذكورا و إناثا إلى التخلي عن مقاعد الدراسة، واللجوء إلى التعليم عن بعد، ويعتبر حصول الذكور على حاسوب أو استخدامه يوميا من الأولويات التي تمنحها الدول، ليس بفعل ارتفاع ثمنه فحسب، بل لمعايير تمييزية في الأسر، ما يؤدي بهذه الممارسات إلى إعاقة قدرة النساء والفتيات على الحفاظ على وضعهن التعليمي والمهني أثناء فترة العزل، وبالتالي ضعف آفاق نجاحهن.

3.5.5 ضمن الفقر والفرص الاقتصادية: يتوقع أن يمس الفقر مزيدا من النساء في المنطقة العربية، ما يؤثر بشدة على الأسر التي تعيلها وبالتالي تفاقم الوضع المزري للمعيشة. فقد أدت الجائحة إلى خسارة 700 ألف وظيفة تشغلها النساء، كما يتضرر القطاع غير الرسمي بشكل مباشر من الجائحة وبالتالي سوف تكون المرأة التي تعمل به أول المتضررين لاسيما وأنه يحوز على 61.8 بالمئة من النساء العاملات بشكل عام.

6.5 تداعيات جائحة كورونا على العمل اللائق: من الأثار المتوقعة لتدابير العزل والتباعد الاجتماعي، هو أن تخسر المنطقة العربية 1.7 مليون وظيفة في عام 2020، لا سيما في قطاع الخدمات، مما سيرفع معدل البطالة بـ 1.2% (استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا ، 2020، ص 02)، وسيواجه الشباب العاملون تحديات في العودة لسوق العمل، ويجد الملايين منهم أنفسهم على شفير السقوط في وهدة الفقر، لاسيما من يعيش منهم في المناطق الريفية، والشباب المنخرطون في القطاع غير النظامي، بافتقارهم للتأمين الاجتماعي والصحي الكافي (أثار جائحة كوفيد -19 على الشباب في المنطقة العربية، 2020، ص 02). كما أن فرص العمل المتاحة في ظل جائحة كورونا تبقى خاضعة لسياسيات حكومية خاصة بكل بلد وهيكله الاقتصادي، فعلى سبيل المثال اتخذت مجموعة من التدابير في الجزائر يمكن إيجازها في النقاط التالية (بلعبدون عواد، 2020، ص ص 83، 84):

- وضع على الأقل 50% من موظفي المؤسسات العمومية في عطلة استثنائية مدفوعة الأجر، على أن تكون الأولوية للنساء الحوامل واللواتي يعتنين بأطفال صغار وأشخاصا مصابين بأمراض مزمنة، وتشجيع العمل عن بعد لدى هذه المؤسسات، وكذلك العمل بالتناوب واستغلال العطل المتبقية حسب إمكانيات وخصوصيات كل مؤسسة؛

- دفع مسبق للعطل السنوية لفائدة عمال قطاع البناء والأشغال العمومية الذين توقف نشاطهم بسبب الوباء، بما يتناسب مع عدد الأشهر التي تم دفع اشتراكاتها خلال الفترة الممتدة من جويلية 2019 إلى فيفري 2020.

6. الخاتمة

تتوالى التداعيات السلبية لجائحة كورونا على مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية بمختلف دول العالم عامة، أو العربية خاصة،فبالرغم من كل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول للتعامل مع هذه الجائحة والأضرار التي تخلفها، إلا أن انتشاره الواسع والسريع وانعكاساته السلبية تجاوزت كل التوقعات، حيث لا يزال العالم يتخبط إلى يومنا هذا في أزمة عالمية خانقة ومنقطعة النظير، ذات ركود حاد، ولا تستجيب لأي إجراءات تحفيزية، فقط تتعلق الآمال بالتعافي من هذا الفيروس أو السيطرة عليه على الأقل، في انتظار ابتكار اللقاح المناسب له والذي لا تزال جهود أكبر المخابر العالمية متواصلة إلى اليوم. وتوجه الجائحة ضربة قاسية لأهداف التنمية المستدامة لسنة 2030، ففي ظل التحديات التي تواجه بلدان العالم لتحقيقها لاسيما العربية منها، إلا أن هذه الجائحة جعلت من أهداف البعد الاجتماعي أكثر صعوبة، بل خسارة عدة مكاسب محققة قبل الجائحة، فهي تشكل عائقا كبيرا أمام الدول لتحقيقها في ميعادها المقرر بسنة 2030 **(تأكيد فرضية الدراسة)**. بل ستؤدي لخسارة عدة مكاسب محققة من قبل.

ومن خلال بحثنا وبعد عرضنا لموقع أهداف البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، والتعرف على جائحة كورونا وانتشارها في العالم العربي، وتقييمنا لمسار تحقيق الدول العربية لهذه الأهداف، وأهم تداعيات انتشارها بسبب طول واستمرار تدابير الغلق الكلي أو الجزئي لكافة النشاطات الاقتصادية، يمكن أن نقدم النتائج التالية:

- سيرتفع عدد الفقراء في المنطقة العربية بسبب التباطؤ الاقتصادي، و ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض الدخول، لا سيما دخول العالمين في القطاع غير النظامي الذي لا يضمن التأمين الاجتماعي لهم؛

- تعتبر القطاعات الاجتماعية من أولى القطاعات التي تضررت من الجائحة، فقطاع التعليم كان في طليعة هذه القطاعات، حيث تم إغلاق أغلب المدارس في العالم، بغرض تحقيق التباعد الاجتماعي الذي ظل ولا يزال مطلبا ضروري للسيطرة على الجائحة؛

- يتراجع مستوى الأمن الغذائي في المنطقة العربية، حيث تعطلت عملية الإمدادات الغذائية بسبب تعطيل عمليات الاستيراد والنقل والتوزيع، متأثرة بتدابير الغلق الكلي والجزئي؛

- تسبب الجائحة خطرا على الأفراد لاسيما كبار السن والمعاقين وذوي الأمراض المزمنة قد تؤدي بهم إلى الوفاة؛
- تعمق الجائحة من التفاوتات بين الجنسين، فتزيد أعمال النساء غير مدفوعة الأجر مثل رعاية كبار السن والأطفال وذوي الإعاقة، وزيادة خطر إصابتهن بالفيروس لاسيما وأنهن عاملات في الصفوف الأمامية للقطاع الصحي.

7. قائمة المراجع

- نادية براهمي: "**دور الجامعة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة – دراسة حالة الجزائر** -" أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2018/2017.
- "**بإمكاننا انهاء الفقر "الأهداف الانمائية للألفية وما بعد 2015**"، منظمة الأمم المتحدة، أنظر الرابط: https://www.un.org/ar/millenniumgoals/
- موقع منظمة الأمم المتحدة، أنظر على: http://www.un.org/ar/millenniumgoals/
- خالد السيد حسين: "**دور الاحصاء في تحديد أهداف وقياس التقدم المحرز في أجندة التنمية المستدامة 2030**"، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الحادي والأربعون للجمعية الاحصائية المصرية "**الإحصاء والتكنولوجيا المعلومات واجندة مصر والعالم للتنمية المستدامة 2030**"، مصر، 18-21 أفريل 2016.
- DICTIONARY TERMINOLOGIQUE OF COVID-19 TERMS (Anglais - Français - Arabe), Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences, Bureau de Coordination d'Arabisation, Ribat, 2020.
- **الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية** https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses
- طارق الدريدي: "**جائحة كورونا كوفيد - 19 - COVID وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030**"، نشرية الألسكو العلمية، العدد 02، يونيو 2020، جامعة اليرموك، الأردن.
- حمزة غربي، عيسى بدروني، "**الأسواق المالية الأوروبية في ظل جائحة كورونا -دراسة تحليلية مقارنة**"، مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد 10، العدد 01، 2020.
- "**التقرير العربي للتنمية المستدامة**"، العدد الأول، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، منظمة الأمم المتحدة، بيروت، 2015
- "**التقرير العربي للتنمية المستدامة "2020**"، منظمة الأمم المتحدة، الأسكوا (ESCWA). على: https://www.unescwa.org/ar/publications/
- **التقرير العربي للأهداف الإنمائية للألفية، مواجهة التحديات ونظرة لما بعد عام** 2015، منشورات منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، لجنة الاسكوا، لبنان، أوث. أنظر على الرابط: https://agora-parl.org/sites/default/files/ltqryr_lrby_llhdf_lnmyy_lllfy_2013.pdf
- **SUSTAINABLE DEVELOPMENT REPORT 2019: Transformations to achieve the Sustainable Development Goals,** Bertelsmann Stiftung and Sustainable Development Solutions Network, June 2019**. http://sustainabledevelopment.report**

- **COVID-19 AND HUMAN DEVELOPMENT: Assessing the Crisis, Envisioning the Recovery**, 2020 HUMAN DEVELOPMENT PERSPECTIVES, UNDP, 2020.http://hdr.undp.org
- منشورات على الموقع الرسمي للبنك الدولي: https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/updated-estimates-impact-covid-19-global-poverty
- **"استجابة إقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا"**، ورقة عمل بحثية للأمم المتحدة، الأسكوا (ESCWA). أنظر على الرابط: https://www.unescwa.org/ar/publications/
- **"فيروس كورونا: التخفيف من أثر الوباء على الفقر وانعدام الأمن الغذائي في المنطقة العربية"**، ورقة عمل بحثية للأمم المتحدة، الأسكوا (ESCWA)، و م أ. أنظر على الرابط: https://www.unescwa.org/ar/publications/
- **"أثار جائحة كوفيد -19 على الشباب في المنطقة العربية"**، ورقة عمل بحثية للأمم المتحدة، الأسكوا (ESCWA)، و م أ. أنظر على الرابط: https://www.unescwa.org/ar/publications/
- **"آثار جائحة كورونا كوفيد -19 على كبار السن في المنطقة العربية"**، ورقة عمل بحثية للأمم المتحدة، الأسكوا (ESCWA)، و م أ. أنظر على الرابط: https://www.unescwa.org/ar/publications/
- "**Policy Brief: The Impact of COVID-19 on Women",** United National, USA, 003 April 2020.
- ساندي وكورو: **"هل تسببت الجائحة في زيادة فجوة التفاوت بين الجنسين اتساعا"**، أظر الرابط: https://blogs.worldbank.org/ar/voices/hl-ttsbb-aljayht-fy-zyadt-fjwt-altfawt-byn-aljnsyn-atsaa
- **"أثار جائحة كوفيد -19 على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية"**، ورقة عمل بحثية هيئة للأمم المتحدة للمرأة، الأسكوا (ESCWA)، و م أ. أنظر على الرابط: https://www.unescwa.org/ar/publications/
- بلعبدون عواد: **"أليات المحافظة على مناصب العمل في ظل أزمة جائحة كورونا"**، مجلة قانون العمل والتشغيل، المجلد 05، العدد 06، جوان 2020، الجزائر.